الى مقام مولانا حضرة صاحب الجلالة ملكنا المعظم فاروق الأول حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله

أما بعد فان الله عز وجل قد أنعم على مملكتنا المصرية بنعمتين عظيمتين وهما الاستقلال المقرون بالغاء الامتيازات الأجنبية وتولى جلالتكم سياستها المصاحب بالقران الميمون — واولاهما مظهر يذكرنا بمجدنا القديم منذ ألفى سنه ، اذ كانت مصر مشرق النور لجميع اهل الأرض في فجر التاريخ ، وثانيتهما توجب على الرعية ان يعلنوا للمليك من العمل ما يدل على ما تكنه صدورهم من البهجة والسرور .

وأنا رجل قد بلغت من الكبر عتيا ، فهديتي لجلالة ملكنا المحبوب أن أبشره ببشرى يبتهج بها قلبه ويطرب لها لبه — وذلك أن كاتب هذه السطور قد شارك علماء اوروبا في مسألة نظام الأمم لأجل السلام العام ، وقد أخذ الكتابان اللذان ألفتهما في ذلك دورا هاما بين فطاحل علماء انجلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا وعظماء ملوك الشرق ، واذن اقول — كما كانت مصر في فجر التاريخ مبدأ المدنيات فها هي ذه في دورها الثاني من التاريخ صارت مظهرا من مظاهر انتظام المدنية للسلام العام ايام حكيم جلالتكم السعيد ومن أعجب نعم الله أن العلامه كريستيان جوب الالماني الثقافه من مقاطعة لوكسنبرج نزل ضيفا كريما بمصر في هذه الأيام لغرض واحد وهو ترجمة كتابي وهما كتاب (أحلام في السياسه) وكتاب (أين الانسان) — وقد أنجز ترجمة الكتاب الأول الى اللغة الفرنسية وها هو ذا يترجم الثاني (بعد ان قرأه معي ومع مساعده في الترجمه الدكتور محمود صالح) يريد بذلك نشرهما معا بجميع اللغات الأوربية في المستقبل القريب وله اتصال باكابر السواس كالرئيس ولسن ورجال السياسه في اوروبا — وقد كتب مقالا بالانجليزيه مرسلا مع هذا وعزم على القائه في مصر يذكر فيه ما قرأه في اوروبا عن هذين الكتابين من التقاريظ وأن ذلك حفزه ان يحضر الى مصر وان يطلب من حكومة جلالتكم السنية ان تعين على نشرهما وأن تدعو الأمم كلها لارسال علماء منهم لمؤتمر عام في القاهرة للمباحثة في هذه الفكرة العالميه وهي السلام العام .

فالتمس من جلالتكم أن تشرفوني بمعاونة الأستاذ كريستيان جوب على ما يريده من المساعدة في نشرهما ومن المؤتمر العام الذي طلبه ان أمكن لتكون الفكرة عامة بين جميع الأمم وجمعيات السلام العام .

وانى يا مولاى اصبحت لا مأرب لى فى البقية الباقية من حياتى الا أن تنتهز مصر هذه الفرصة وتظهر بمظهر يعلى ينفع جميع العالم فى ايام ملككم السعيد — وأجمل من هذا أن يكون هذا المظهر الشريف العالى مقرونا باسمكم الكريم .

أدام الله جلالتكم لمصر ذخرا وللعلم والسلام العام نصيرا ،،

ملحق بهذا (١) التقاريظ — (٢) خطبة انجليزيه — (٣) ترجمتها بالعربية — (٤) بيان مقاصد الكتابين ،،

هذه صورة ما ورد الى المؤلف من تقاريظ ملوك الشرق وعلماء اوروبا وجمعياتها

---

١ — خطاب من حضرة صاحب الجلالة رضا شاه بهلوى بقلم معالى وزير خارجية ايران السيد الكاظمى وهذا نصه ٠

ان خطابكم المؤرخ ٢٣ يونيو سنة ١٩٣٥ ومعه مؤلفكم (أحلام فى السياسه) قد تشرفت برفعهما الى مقام حضرة صاحب الجلالة الشاه المعظم وقد وقع فى نفس جلالته موقع الاستحسان والقبول فان تأليف ونشر أمثال هذا الكتاب فى هذه الأيام التى اصبحت الدنيا فى أشد الحاجة الى الصلح والسلام يكون مطلوبا وله أثر حسن — وهذا الخطاب ورد الىّ مع الوزير المفوض بمصر صاحب المعالى احمد راد وشرف منزلى وسلمه الى رسميا بأمر جلالة الشاه ٠

٢ — خطاب ارسله الىّ معالى نورى أفنسندياري رئيس المجلس النيابى بأيران على طريق وزارة الخارجيه الأيرانية يقول فيه مخاطبا مع وزير الخارجيه — وصلنى كتابكم الرقيم ٢٤٦٧٠ المرفق معه الكتاب المرسل من حضرة الشيخ طنطاوى جوهرى فالرجاء أن تطلبوا الى المفوضية الأيرانيه الأمبراطوريه تبليغ الأستاذ المحترم استفادتى من مؤلفه القيم مع شكرى وامتنانى وأن جلالة الملك ارسل الخطاب السابق الى الأستاذ الجوهرى بعد ان رفع له تقرير مؤرخ ١٤/٥/٤ عن قيمة الكتاب وكان ذلك موجبا لسرور الخاطر الملكى الكريم

٣ — خطاب صاحب الجلالة غازى ملك العراق الى الأستاذ طنطاوى جوهرى — على لسان سكرتير جلالته ٠

البلاط الملكى

بغداد فى ٢٠ شموز سنة ١٩٣٥ الرقم ٦٥٠

حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ طنطاوى جوهرى مصر

أن مؤلفكم احلام فى السياسه وكيف يتحقق السلام العام المرفوع الى مولاى صاحب الجلالة طى كتابكم المؤرخ فى ٢٦ جزيران سنة ١٩٣٥ — قد وقع من نفس جلالته موقع التقدير ٠

فأمرنى أن أعرب لكم عن شكره السامى على ذلك متمنيا لكم دوام التوفيق والنجاح والسلام ٠ ،،

سكرتير حضرة صاحب الجلالة الخاص

٤ — وجاء فى كتاب مفكرى الأسلام للبارون كرادى فو فى المجلد الخامس منه الذى منه نسخة فى دار الكتب الملكية باللغة الفرنسيه — وصف اجمالى للنهضة المصرية الحديثة ثم قال (وللشيخ طنطاوى جوهرى القدح المعلى نذكره هنا قبل الكلام على كتابه أين الأنسان) : —

L'Egypte moderne

L'esprit moderne en religion

L'Université d'El Azhar

El Cheikh Mohamed Abdou

Le réveil islamique par El Cheikh Tantawi Gowhari.

Formation de l'Egypte moderne - Mohamed Ali.

Nous allons exposer en Egypte trois principaux aspects du modernisme :-

(1) Mohamed Ali, accompagné par la gracieuse figure do Rifaah Bey, représentera le goût du progrès et l'intérêt porté aux sciences de l'Occident.

(2) Deux personnages appartenant au monde religieux, le Cheikh Abdou et le Cheikh Tantawi symboliseront l'effort accompli par l'islam pour se mettre au courant et se tenir au niveau de la pensée moderne.

(3) Le nationalisme récent et passionné qui aura pour types réprésentatifs : Moustapha Kamel et Saad Zaghloul.

Cheikh Tantawi a autrefois publié un ouvrage d'un caractère assez différont "I" Ain El Insan, où est l'homme? Le Caire 1911 - Important compte rendu par D.Santillana dans Rivista degli Studi Orientali 4éme année, T IV, Rome, 1911, 6 autres ouvrages du Cheikh Tantawi : Nizam El Alam wal Umam, Système du monde et des nations; Nahdat El Ummah, le Réveil national :

Une espèce de roman sur la philosophie politique où il rappelle un peu "El Farabi" pour le fond des idées, Ibn Tofail par l'usage des données scientifiques, et que l'on pourrait rapprocher dans notre littérature des ouvrages décrivant des cités idéales, tels que ceux de Thomas Morus ou de Campanella, ou encore des Pacifiques de notre contemporain Han Ryner.

Il n'y décrit pas précisement une société parfaite : mais il y donne le sentiment des graves défauts de la nôtre, et il cherche à exciter le désir de plus d'union et de plus de concorde.

Il voudrait, comme "Farabi" une société fondée sur l'amour, malgré tous ses progrés matériels, est encore une société de combat et de haine, où les esprits harmonieux sont l'exception, et où la guerre même et la destruction mutuelle ont été érigées en loi par des penseurs comme Darwin ou Nietzsche.

L'affabulation est inégnieuse. L'auteur imagine qu'une nuit de printemps de 1910, il contemple le ciel, cherchant à y découvrir la comète de Halley dont on a annoncé le retour.

Il admire la sérénité de la paix des régions célestes, contrastant avec la misère et les querelles des nôtres; et il se demande si ces mondes lointains sont habités, et s'ils le sont quelle est la forme de leurs sociétés.

Tandis qu'il est plongé dans ces méditations, un esprit de lumière lui apparaît, sous la figure d'un jeune homme d'une éclatante beauté.

Cet esprit commence à discuter avec lui, puis il lui propose une excursion dans les espaces célestes, que le Cheikh accepte avec empressement.

Ici le roman fait un peu songer aux visions du Pasteur suédois Swodenborg.

On remarquera :

Que l'ouvrage est de 1910; l'autour semble avoir eu ici ce don de prévision, cette sensation de l'avenir dont font preuve les méditatifs et les poètes.

La conclusion pratique de ces critiques et de ces rêves est pour Cheikh Tantawi la réforme de l'éducation : un système d'éducation commun à tous les peuples devrait inspirer aux enfants dès leurs plus jeunes années le goût de l'harmonie et l'horreur de la guerre.

Par la contemplation des beautés de lanature, par le respect de la vie humaine, qu'on leur inculquerait, par l'habitude de regarder tous les hommes comme solidaires et membres d'une même famille, on préparerait les enfants à réaliser l'idéal pacifique qu'on prêché quelques esprits supérieurs. Les détails de cette éducation nouvelle sont expliqués par l'exemple de celle qui est donnée dans cette planète mystérieuse.

Un tel ouvrage plein d'érudition et de science, rajeunissant avec adresse les procédés du merveilleux, animé par un ardent désir du bien humain, fait honneur à l'islamisme égyptien et mérite en tous cas un peu d'estime. Il est dedié au Congrès International des Peuples, qui s'est réuni à Londres, juillet-août 1911.

وهاك ترجمته بالعربيـــه .ـــ
مصر الحديثـــه
روح الديانه المصرى
جامعـــة الازهـــــر

الشيخ محمد عبده
النهضة الأسلاميه للشيخ طنطاوى جوهرى
نشأة مصر الحديثه فى عهد محمد على باشا
وأننا سنبين ثلاثة المظاهر الرئيسية لتطور مصر الحديث وهى ٠ ـ

أولا : العمل الشديد الذى اظهره محمد على باشا ورفاعه بها الى التقدم والالتفات الى معارف ومواهب اهل اوروبا ٠

ثانيا : العناية التى أظهرها رجلان من رجال الدين ، وهما الشيخ عبده ، والشيخ طنطاوى فى تمثيل الدين الأسلامى ، وتأثيره فى النفوس للنهوض بها الى التطور الجديث ٠

ثالثا : الوطنية الحديثه الوهاجة التى مثلها خير تمثيل كل من : مصطفى كامل ، وسعد زغلول ٠

وهذا ما كتبه المؤلف فيما بين صفحة ٢٧٥ وصفحة ٢٨٤ فى الجزء الخامس عن كتاب (أين الأنسان) بعد ان قرظ تفسير الأستاذ للقرآن الشريف احسن تقريظ قال :

وقد نشر الشيخ طنطاوى كتاب (أين الأنسان) المطبوع سنة ١٩١١ الذى قرظه الأستاذ سانتيلانه الطليانى العالم الكبير فى المجلة الشرقيه بروما لسنتها الرابعه ، وللأستاذ كتب اخرى مثل ٠ ـ (نظام العالم والأمم) و (نهضة الأمة وحياتها) وكتاب (أين الأنسان) هذا وضعه المؤلف برجمة رواية فلسفية سياسية وهو فى هذا يشبه الفارابى من حيث أصل الفكرة ، وابن طفيل من حيث الأسلوب والمنهج ، فجمع بين دقة الفكر وجمال الأسلوب وغيرهما ٠

الأستاذ فى هذا الأسلوب يذكرنا باساليب علمائنا وادبائنا فى اوربا مثل:

توماس موروس
وكامبانيلا
ومعاصرنا هانريتز

وصف الأستاذ الجمعية الأنسانيه وصفا لا يشرفها بالكمال ٠ بل اظهر نقائصها وابان سوء افعالها ، واخذ يسدى نصائح ويبدى حججا لالتئام الأمم واتحاد الدول ٠ بل يطلب ما فوق ذلك وهو الحب والأخلاص العام ، والمثل الأعلى فى ذلك ويتمنى (كما تمنى الفارابى) ان تكون الدول جميعها مؤسسة نظامها على الحب العام وتبادل المنافع ، ولكن دولنا الآن فى الأمم الأرضيه ٠ وان كانت ارتقت ارتقاء ماديا لم يؤسس بنيانها الا على تبادل الحرب ، وتخريب المدن وقصقصة السلاح ٠ فأما تلك الأفكار اللذيذة ، والمحبة العامه فهى مغلوب عليها ان الأنسان الذى بنت عليه الدول امرها الآن هو ما سطره دارون الأنكليزى وقفى على آثاره نيتشه الألمانى من ابادة الضعفاء وغلبة الأقوياء ٠

أن للمؤلف خيالا ساميا غزير المعـــنى واسعا فانه بينما كان ينظر الى السمـاء فى ليلة من ليالى الربيع سنة ١٩١٠ وهو يبحث فى مذنب هالى الذى يرجع مرة بعد أخرى اخذ يقـول : يا ليت شعرى اذا كانت هذه السماء الصافية بهجة النجوم منظمة . فهل فيها سكان ؟ وهل سكانهـــا مثلنا فى الظلم والقتال . أم هم فى هناء وعدل كما نرى فى نظام السموات وبينما هو مستغـــرق فى تأملاتـه اذ وافتـه روح مشرقة النور بهية الطلعة فى هيئة شاب جميل الطلعه حسن الشكـل فأخذت هذه الروح تناقشـه ثم اقترحت عليه ان يجول معها جولة فى السموات العلى فلبى طلبها بشوق عظيم وهذه الفكرة الخيالية تذكرنا بأحـلام Pasteur suédois swedenborg. الى أن قال :

ومن عجب أن المؤلف طبع هذا الكتاب سنة ١٩١٠ وتنبأ فيه بطريق حكمى شعرى بما جرى بعد ذلك بأربع سنين وهو الحـرب الكـبرى .

أن مقصود هذا الكتاب كله وما فيه من المحاورات التصويريه هو نشر التعليم العام . والحـب بين الشعوب والأمم بحيث يمتزج بمغانيهم واشعارهم وموسيقاهم حتى يكون ذلك الهامـــا للأطفال فى أول حياتهم وان يكونوا محبين لجميع الأمم كارهين للحـرب ناظرين لجمال الطبيعة محترمين الجمعية الأنسانية اى احـترام .

هذا الكتاب بما فيه من جمـال العلم والحكمة يبعث فى الشيخ نشوة الشبان ويبعث فـــى النفوس غراما وولوعا ويقلب الطبائع الأنسانية بما فيه من السحـر الحلال وهو يدعو الأمم كلهـا ان تكون اسـرة واحـدة تامة النظام ويهيء الأطفال فى الأمم كلها أن يكونوا على نسق الأمم التى زارهـا والنصيحـة التى سمعها من أولئك العلمـاء .

فمثل هذا الكتاب المملوء حكمـة وعلما الغزير المادة السامى الفكرة الناتج من تفكير عميـــق وبحث يقل نظيره يدعـو دعوة حـارة الى سعـادة الأمـم أجمعين ويدعو أيضا بالحماسة الشديدة الى التجديد العام وهو مفخـرة لمصر والأسـلام وقد قدم هذا السفر الجليل الى مؤتمـــر الأجنـاس المنعقد فى لنـدن فى شهرى يوليو وأغسطس سنة ١٩١١ .

انتهـى التقريظ الأول للبـارون كرادفيـو .

—((تقـــريظ الفليسـوف سـانتيلانا الطليانى))—

— وهذا بعضها جـاء فى مجـلة العلوم الشـرقية للأسـتاذ سانتيلانـا الطليانـى فى سنة ١٩١١ تقريظا لكتاب أين الأنســـان .

Noné chi non consca , in Egitto il Sceikh Tantàui Giauhari, professore alla Scuola Normale Nàsiria: scrittore fecondo , oratoré eloquente, quest'uomo di grande ingegno é uno capi autorevoli	ليس من يجهل بمصر الشيخ طنطـاوى جوهرى المدرس بمدرسة المعلمين الناصرية فهو ذلك الكاتب النحرير والمحرر الشهير . ذلك الأنسان ذو العقل الكبـــير بل هو أحـد رؤساء الحركة السياسيـة الأجتماعية التى انتشرت فى كافة طبقـات

del movimento politico sociale , che ha ormai pervaso tutte le classi della popolazione Musulmana,e che sotto il nome di Nazionalismo comprende un vasto e vagoprogramma d' indipendenza politica, di riforma religiosa, di conciliazione della scienza col Corano , di ritorno alle grandi tradizioni della civiltà islamica. Questi ideali l'autore ha cercato di diffondere colla parola e cogli scritti tra cui meritano speciale menzione dee opere, intitolate(Sistema del Mondoe dei Popoli) "3 Nizam Al Alam Wal Uman " ; " il Risorgimento (o la Riscossa Nazionale " (Nahdat I AlUmma) . Il libro più recente del secondo pubblicista quello che ora annunziamo Scritto nee luglio I9IO come l'autore ha cura di avvertire , é stato poi dedicato al Congresso tnternazionale dei Popoli ' adunato a Londra nelluglio agosto I9II , e dé diretto " ai Sapienti dei due emisferi ai Dotti dell ' Oriente ed aiFilosofi dell ' Occidente " , nonché il mondo " . È unmanifesto umanitario epacif ista' ed anche una protesta politica . L'autore non si di rige più ai soli Egiziani, ma uomini tutti , preché il problema ch' egli si propose é un problema umano per eccellenza .

D . Santillana

الشعب الأسلامى تحت اسم الجامعة الوطنية وتلك الحركة ترمى الى الاستقلال السياسى والأصلاح الدينى طبقا لمنهج مرسوم بعيد المدى مشوب بشئ من الأبهام وذلك بقصد التوفيق بين العلم وبين ما جاء به القرآن الكريم وبقصد الرجوع الى تلك التقاليد الجليلة التى ازدانت بها حضارة الأسلام فى غابر الأيام . فقد اراد المؤلف ان ينشر هذه الأفكار ويبثها بين قومه تارة بالخطابة واخرى بالكتابة فما دوّن فى هذا المعنى كتابان جديران بالذكر وهما (نظام العالم والأمم) و (نهضة الأمة وحياتها)

وآخر ما صدر من مؤلفات ذلك العلامة الكثير الآثار هو ((كتاب اين الأنسان)) ذلك الكتاب الحديث الذى انتشر منذ عهد قريب وهو الذى اردنا التعريف عنه . كتبه الشيخ اخيرا . وقال فيه : انه يقدمه لمؤتمر الأجناس العام الذى عقد بلندره فى يوليو وأغسطس سنة ١٩١١ كهدية لحكماء الخافقين وعلماء المشرقين وفلاسفة المغربين وساسة العالم اجمع والحق يقال انه لعمل انسانى عظيم فى قالب احتجاج سلمى ولم يملك كتابه موجها الى المصريين فقط بل للعالم كله . لأن المسألة التى يريد حلها هى مسألة العالم بالأجماع .

وقال في صفحة ٧٧٣ بعد ان لخص الكتاب ما نصه

هذا كتاب الشيخ طنطاوى الذى اردنا ان نوسع له في مجلتنا - وما هى بالعادة المتبعة لديها لأن ذلك الكتاب من الصحف العظيمة الدالة في الوقت الحاضر على مبلغ افكار وشعور الطبقة الراقية الأسلامية .

انتهى

Tale é il libro del Tantaui , di cui abbiamo voluto dare una analisi più estesa che non avvenga d'ordinario in queste giornale , perché ci é sembra to do-cumento importante dei pensieri e dei sentimenti che agitano, nell'ora presente, le classi pui colte del mondo musulmano .

-((تقريظ عالم ألماني))-

٦ - جاء في خطاب العلامة يوسف شخت الألماني ما نصه ... (جناب الأستاذ المحترم العلامة الشيخ طنطاوى جوهرى دام بقاؤه - انا تلقينا بيد السرور من جناب الأستاذ (جيفرى) نسخة التقاريظ لكتابكم المسمى (أين الأنسان) وقرأناها بكل ما تستحقه من الدقة واليقظان مع انا لم نحتج الى تقريظ لكتاب قد اشتهر بين المستشرقين لما فيه من الصحة واليقين، وكنا نعرف بناء افكاره مع حرمان معرفة معماره - فانا الآن مسرورون جدا في فرصة المكاتبة لجنابكم، ونسأل الله الزيادة بالتعارف الشخصى في وقت قريب انشاءالله - اما ما سألنا عنه الأستاذ (جيفرى) من مسألة ترجمة كتابكم الشريف الى لغتنا الألمانية وامكان طبعه عندنا فتسمحون لى ان اصف لجنابكم الأحوال كما هى في الحقيقة - وللمسألة المذكورة وجهان علمى وعملى، اما الوجه العلمى فهو ان هذا الكتاب معروف عندنا مشهور فلا يحتاج الى تعريف للمستشرقين ولا ترجمة ايضا لأجلهم، لانهم يقرأون العربية بالطبع - فلله در كتاب مثله غنى عن التعريف ودعوة الى القراءة والأطلاع - أما الوجه العملى فهو مراعاة الأزمة العالمية وهى تخص بلادنا بشدة عظيمة لا يكاد يتحققها الا من عرفها بالمباشرة والتجربة وهى التى منعت كثيرا من الكتب العلمية المفيدة من ان تطبع وعلى العموم ؛ انفس الكتب قيمة اصعبها طبعا ونشرا هذه احوالنا وهى تعمنا كلنا لا يستثنى منها أهل العلم ؛ وتصرفون منها الصعوبات والمشكلات التى تتعرض لمطبع مثل كتابكم - ومع هذا نؤكد لجنابكم ان كتابكم مشهور عندنا معتبر وأنا نعرف قيمته وفضل صاحبه أفادنا الله بدوام بقائه الخ ... المخلص

أستاذ اللغات الشرقية بجامعة كونسبرج في المانيا الأستاذ الزائر بالجامعه المصرية سابقا

في ١٩٣٤/٥/٣

٧ - -((تقريظ العلامه جيب الأنجليزى))-

٧ - وجاء فى خطاب مؤرخ ٢٠ مارس سنة ١٩٣٤م من العلامه الأستاذ جيب الأنجليزى حضرة الأستاذ الأجل الشيخ طنطاوى جوهرى المحترم

بعد التعبير عما يليق بمقامكم الشريف من الأحترام والأجلال قد وصلنى قبل اسبوعين نسخة من تقريظ الاستاذ سانتيلانا لكتابكم المشهور (أين الأنسان) أرسلها الىّ الأستاذ (جيفرى) وشفعها بخطاب مفاده أنه فى ظنه يمكنى الأشارة الى من يتولى ترجمة الكتاب ونشره باللغة الأنجليزيه ولهذا الكتاب مكانة وشهرة عند سائر المستشرقين يستغنى بها عن مثل هذا التعريف لا سيما وقد خصه له البارون كرادى فو قطعة صالحة فى كتابه المسمى (قادة الفكر فى الأسلام) ولذلك حمدت ترجمته ونشره فى الأقطار الغربية مع أنى لم اتمنع بعد بفرصة الى قراءته - ثم انه بعد ذلك ذكر الأسباب المانعة من ترجمته اقتصادية وغير اقتصادية وختم الخطاب بقوله ... (وختاما ارجو فضيلتكم التفضل بقبول فائق الأحترامات وعواطفى الشخصية من التبجيل والتعظيم ...

المخلص د . أ . جيب
أستاذ اللغة العربية فى كلية الآداب الشرقيه فى جامعة لندن

-((تقريظ الجمعية الأسيوية الملكية بلندن))-

THE ROYAL ASIATIC SOCIETY,
74, Grosuenor Street,
L O N D O N

With the secretary's compliment S

احلام السياسة وكيف يتحقق السلام العام (Political Dreams and How universal Peace Can be realized) . By Al Ustadlh al Hakim Al Shaikh Tantawi Jauhari . 8 I/2 + 5 I/2 . Fig . 3 . Cairo Mustafa Al Bab Al Halabi and Sons IR54 (I935) .

The little of this work calls to mind those of two treatises to be found in the collected works of Immanuel Kant, Trèume eines Geistersehers and Zum ewingen friden/kant was a mathematician and astronomer, but these sciences do not enter into his expedients for perpetual peace ; both are employed by the shaikh as well as botany , chemistry, anatomy , and psycho-

metry. He states that on certain days of the year I932 he dreamed that he was wafted to Orion and placed under the Protection of five guardian spirits , in order to undergo examination by a board , who would scer- sciences tain his abilidy to utilize various for the promulgation of universal peace . Each day's examination was confinedto one question , to which his answer won loud applause , the most vociferous of his admirers being houris of unrivalled beauty . Even of this Journal admitted such topics, it would be hazardous to summarize his replies for fear of doing him injustice . It is however , comforting to learn that he is thoroughly optimistic about the results ; and since chemistry has provided the most homicidal instruments of war , a demonstration that the table of the elements might be used for secuting universal peace should be welcomed with enthusiasm.

The reviewer's acquaintance with the Shaikh dates from I904 , When he had already commenced what is now a long series of works, all of which have loftly and philanthropic aims .

He has endeavoured , not without some success, to eradicate prejudices and to promote good will. It may be hoped that his book may be something to compass these ends .

D . S . Margoliouth

٨ ـ وقرظت الجمعية الآسيوية الملكية كتاب (أحلام فى السياسة) بقلم العلامة مارغليوس سنة ١٩٣٧ هذا نص ترجمته ... (ان عنوان هذا الكتاب يذكرنا بكتابين نشرهما العلامة كانت الألمانى فى السلام الدائم ان (كانت) وان كان عالما بعلمى الرياضة والفلك لم يستعملهما فى السلام الدائم . أما الشيخ طنطاوى جوهرى، فانه قد ادخل فيه هذين العلمين واضاف اليهما علم النبات والكيمياء والتشريح وعلم النفس فهذه العلوم كلها قد جعلها المؤلف وسيلة توصل بها الى حل مشكلة السلام العام ـ ان المؤلف يقول انه فى يوم من ايام سنة ١٩٣٢ رأى أنه يرتفع الى السموات العلى ووصل الى كوكب الجبار تحرسه خمسة ارواح فى سفره حتى وصل الى لجنة الامتحان فى ذلك الكوكب وهو الجبار وهذه اللجنة اخذت تختبر قوته ، هل يستطيع ان يستنتج من هذه العلوم المختلفة نتيجة مفيدة للسلام العام فى الأرض وقد خصصت لجنة الأمتحان لكل يوم سؤالا واحدا وكان يقابل عند الأجابة بالتصفيق العالى وكان اكثر المعجبين به المتحمسين لاجابته ذوات الجمال الباهرات من الحور العين الحسان ان مما يسر ويبهج النفس القلب

أن المؤلف متفائل جدا لتحقيق النتائج للسلام العام ومن عجب ان العناصر الكيمائية التى يستعملها الأنسان اليوم فى اغتيال الامم والتدمير والاهلاك قد جعلها المؤلف فى هذا الكتاب وسيلة للسلام العام من حيث دراسة ترتيبها ونظامها ولا غرو ان هذ يقابل بالترحيب والحماسة الشديدة ٠

ولقد عرفت الأستاذ سنة ١٩٠٤ اذ ابتدأ اذ ذاك ينشر مقالات علمية وكتبا حكيمة لخير الانسانية ومنافعها والسلام العام وقد نجح الى حد ما فيما يحاوله من نشر السلام والدعوة اليه وعسى ان يكون هذا الكتاب محققا لكثير من اغراض المؤلف السامية ٠

-((تقريظ العلامة كريستيان جوب من لكسنبرج))-

٩ - وخطب الأستاذ (كريستيان جوب) ضيف مصر الآن فى جمعية الشبان المسلمين فى شأن السلام وفى هذين الكتابين ونقل المقطم عنه فى عدد مساء سبت ٨ يناير سنة ١٩٣٨ ما نصه ٠٠٠٠ (وختم محاضرته بالأشادة باراء العالم الفليسوف الشيخ طنطاوى جوهرى فى هذا الموضوع ، وقال انه حضر الى مصر هذه المرة خصوصا للتشرف بمعرفته شخصيا بعد ما عرفه عن بعد وترجم كتابيه (أحلام فى السياسة) (وأين الأنسان) وبين أن الكتاب الأخير يبحث فى أعقد المشكلات المالية بحثا عجزت اوروبا الى اليوم عن الأتيان بمثله ، قال ٠٠ (انى اعلن أن خير كتاب اخرج للناس فى هذا الشأن هو كتاب أين الأنسان الذى يرسم للعالم بأسلوب فلسفى عميق طريقه المستقيم الى السلام الدائم الذى رسمه الله فى قوله تعالى ((يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير))

-((خطاب يلقى فى جمعية الشبان المسلمين سنة ١٩٣٨ يلقيه))-

" العلامه كريستيان جوب وهذا نصه "

Paper read in the Egyptian Broadcast in the Young men Muslim Association at Cairo I938 by C. A . JOB

A great Egyptian Philosopher

The chief of the philosopher school of the cynics . Dyonisos, is famous for his wish uttered to Alexandar the great , when he had asked him, what favour he might bestow him : " Go out of the sun , that is shining on my cask " .

One of the great chiefs of the modern Egyptian philosophers did more than that: He gave 28 volumes to the muslim world, interpretting their holy Bookphilosophically and crowned this work of his life, that made him famous all over the countries of Islam, by giving to the whole world two curious books, investigating the most momentous question of how to maintain the world's peace.

Although these two volumes : Ain el Insan and Ahlam el Siasa have met with the highest eulogisms from learned orientalists, as Sentillans, in the colonial review of Roma, as H. A. R. Gibb of the school of oriental studies University of London, as Baron Caradigo, as Dr. Joseph Schacht of Konigsberg, as D. S. Margoliouth of the Royal Asiatic Society, London - the public of Europe and America have never been duly acquainted with the high ideas developed therein. Now, there is not the slightest doubt, all the nations of Europe will feel greatly interested in what an eminent oriental philosopher has to say regarding the preservation of peace, for all of them are facing with anguishes all the possibilities of a great world catastrophe, menacing to destroy their homes and lives.

This Schaich Tantawy Gohary with all his merits about mental islamic enlightment is devoid of all fanatism, a real modern moslim with an open eye for the fraternity between east and west, races of all continents and colours whereas exagerated nationalism is trying to sever the connection between near and distant nations, the schoich advocates the ways of mutual love and confidence, just as the christian and indian philosophy. The kings of Irak and Iran, and the president of the latters parliament (Nuri Afsidiam) have sent official letters of thankful acknowledgment to the learned author , for having elaborated these useful books.

The former Belgian Premier, Mr. Van Zeeland who had returned from his economical discussion with President Roosvelt before closing his investigations concerning the preservation of Peace, might have read and appreciated the different Chapters of these books with particular interest and it is a nuisance, that such srious books are not readily

i

spread over all the continents by judicious translations. Of course , the eulogising critiês , we have just named , have also recommended this proceeding , to make this work accesible to the ordinary public in Europ by translation ; but up to now , eastern litterature has never been duly appreciated by the west. The ungrateful task of translation or rather readaptation has been under taken by a european friend of the scheich, who has made a start with ahlam el Siassa, translating it in to French .

Tantawy has chosen the mode of Dialogue between himself and spirits from the astral world, to discuss the question of innovating human society, sorely distressed by its general wickedness. In his firs book, written in I9II, Ain el Insan, he is giving to his heavenly inspirator and guide through the universe the name of Wogdan, that means conscience or intuition. Psychology, as taught by Wogdan, is tries to eliminate from our hearts all evil aspiration, deviling to the level of animals, and to organise a universal education of the mankind, based upon human brotherhood, mutual love and collaboration.

Steelhearted buziness men, brazenfaced politicians and opportunists smile pitifully and have even no time to listen to such promptings.-

They know only of struggle for life, heaping up money of places , driving in swell cars with gaudily dressed women, frequenting noisy parties and indulging into a life of luxury.

The shallowaness of intellect , their frozen up hearts hurry them from pleasure to pleasure and those who are during this hunting party hurled out of their orbit into the meanness of sober life are either driven mad or resort to suicide.

The philosopher living in venerable scheich Tantawy is just as the noble figure of Christ challenging mankind to stop for a while a to examine their case , and the terrible responsibilities all of us undergo by not taking our share of collaboration for the reestablishment of this great order of human things, willed by our divine creator.- If he were allowed to lift the veil from interior polities, he would point towards the occult powers , incorporated in the International of Armamen

in the great institution of free masonry, where of 25 lodges are regulating there interior politics , supervised by a powerful center in London often coming to the fore as Intelligence department.

The Egyptian nation has produced mighty brains, and noble hearts, who have strenuously fought for the nations wellfare. No doubt modernisation goes its way in the ancient land of the Pharaos, where now and again the word calipha exercises its sway on the minds of Moslims. No doubt fanatism has been cassed as a poor means to political evolution although Egypt is marching deliberately towards its high post as first nation of Islamism.

Therefore Egypts roll in world wide collobration will be mainly to units all peoples of arabic and islamic faith into a great brotherhood , but not with a view to oppese the brotherhoods of differe faith. It will also belong to them, to unite in friendly brotherhoods for wold-wide collaboration and it is to be hoped that we , the human races will be progressively brought to a grade of philosophic maturity, that opens the way to intercontinental compensation,realised by a real society of all the different nations of the world .-

This is at the bottom of the philosophic speculations indulged into by Tantawy in his visions , when he constructs his dialogues with the higher spirits from more progressed planets, from the supposed inhabitants of the central star.- Although Egypt lies in Africa, it is the mother of european civilisation and its modern philosopher is entitled to address the old and dying nations of the european continent. Egypt is the ideal mediator between this ferocious asiatic continent that from Moscow and Tokio sends forth into the world these mighty emanations, this claim for power and supremacy .-

Thus it is no vain invitation we are addressing to the Occidentals, to listen to this hearty appeal of the oriental philosophe and to spare a minute and let their pratical genius grasp the particar application of his theory .-

Surveying the distressing division in the field of phylosophical construction of human Society we have to decide the question,

which of these ave conflicting mentalities we are to adhere : Tantawy is unrelentingly deviling the atheist, materialist phalanx of the immumerble adepts of Nietzche and Darwin. These may also discover in the precurser of communisni, the great Leovatshko Tolstoi. One of their torchbearers. All their glittering sentences emanate from the darkness of human rebellion against the never to be silenced voice of their consciences.

The task, our Egyptien philosopher has undertaken, to establish friendly , brotherly relations between East and West, to reconcile Christian philosophy with islamic philosophy, in a common mind of well doing, atoning for errors of the past , by collabrating for a radiant future, bringing equial rights to each and mutual comprehension : this is a task, worthy of being backed up by all concerned .

All creads of Christian and moslim obedience being exerised in the daily life of Cairo and Egypt at large , the challenge, contained in Tantawy 's two books ought to lead to an international congress of world peace in the famous capital of ancient Egypt. The international congress for the unification of the penal code, of cotton, of communications had chosen this city for their work. The idea of bringing together from the wholeworld the delegates of all creeds, all philosophical unions, all benevolent sovieties to discuss the ways of opening a large compaign for the worlds peace would be by no means prepostorous.

Tantaw's paper read in arabic after this introduction of min what may be considered as a summary of his theory and six articles, constituting his programm of action. I heartily hope, he will find enthousiast followers notonly in egypt, but also amongst his listeners abroad in western countries.

Let us hope that Tantaw's voice coming from a sincere heart, will break the hard crust of national selfishness in various parts of the civilized world and call them to reasin, before their vainglorioussness has driven them to the final catastrophe.

The force of thought is stronger, than all the energies, accumulated in the tremendous modern war apparel. For this force must gai

sooners or later the victims of these abberrations, victims, called upon to use this destructing , murderous apparel.

Let us hope, that humanity has not to pass through this tremendous aera of suffering before the great leaders havecome to an understanding.

The merit for Egypt, to have born a graet pioneer in Sheikh Tantawy for this great reconciliation work, depands on the echo, to - nights message will have obtained abroad .

" ترجمة الخطاب الذى سيلقيه العلامه نرستيان جوب فى جمعية الشبان المسلمين سنة ١٩٣٨ وسيلقيها الدكتور محمود صالح مساعده فى الترجمه

أن أعظم فيلسوف فى مدرسة (Cynice) ديوجين المشهور بما خاطب به اسكندر المقدونى الكبير وذلك ان الاسكندر الكبير قال له ماذا تتمنى ان اعطيك فاجابه لا اتمنى الا ان تترحزح من امامى حتى يستمتع نور الشمس على برميلى وقد كان يرفع المصباح فى يده وهو يتفقد الطرقات ويقول اين الأنسان ؟ ـ ان واحد من عظماء الفلاسفه المصريين المعاصرين قد فعل اعظم من هذا الفيلسوف اليونانى وقال بحق (ايمن الأنسان) مسميا به كتابا تشره للسلام العام لقد نشر الفيلسوف المصرى ٢٨ كتابا بين امم الأسلام وقد مزج علوم الأمم قديمها وحديثها بالكتاب المقدس وهو القرآن فنال بذلك اعجاب امم الأسلام اجمعين وحبهم جميعا واسع النطاق وقد توج هذا الفخار بما نشره من كتابين للبحث والتنقيب عن جواب السؤال الذى شغل علماء الأمم جمعاء وهو كيف يستتب السلام فى نوع الأنسان ان هذين الكتابين وهما أين الأنسان ؟ واحلام فى السياسه لم يعلم بكنا فيها من الآراء العالية البعيدة الغور جمهور الأوربيين والأمريكيين وان حاز اعجاب اكابر العلماء المستشرقين الأوربيين واعظامهم لهما وتقديرهما خير تقدير افضال العلامه الفيلسوف سانتيلانا فى مجلته المعنونة (مجلة Colonial) بروما ومثل العلامه (جيب) فى جامعة لندن بمدرسة العلوم الشرقية ومثل (البارون كرادى فو) ومثل العلامه شخت العالم الألمانى من كونسبرج) ومثل العلامه مارغليوث فى الجامعه الأسيويه الملكيه بلندن وليس هناك ادنى شك واقل ريب فى ان الأمم الأوربيه والأمريكيه جمعاء تشعر بسرور عظيم بما كتبه فيلسوف شرقى كبير فى مثل هذه الآراء العاليه المشروحة فى هذين الكتابين وقد تضمنت جميع الأراء التى ستكفل لهم السلام التام وعالجت النقطة الدقيقة التى ستجنبهم من تدمير مدنهم واهلاك انفسهم وهم غافلون ـ ان الشيخ طنطاوى وان كان ولوعه بالدين الأسلامى وتفانيه فى خدمته عظيما جدا مشهورا لم يمنعه ذلك من

أن يكون عالما عصريا فتح عينيه لخدمة الأمم جمعاء وبث روح الوئام والاتحاد بين امم الشرق والغرب المختلفي القارات والألوان وبينما تراه مجدا في اتحاد الرابطة بين الأمم القريبة والبعيدة تراه أيضا يمهد السبيل بمختلف الوسائل للمحبة العامة والثقة المتبادلة والوئام كما تطلب اصول الديانة المسيحية والفلسفة الهندية من السعادة والسلام • أن ملك العراق صاحب العظمة غازى وملك أيران صاحب العظمة رضا شاه بهلوى ورئيس المجلس النيابى الايرانى صاحب المعالى (نورى افسنديارى) جميع هؤلاء ارسلوا كتبا خاصة للفيلسوف المصرى شكرا له على كتاب احلام فى السياسة وقد قدر الفيلسوف قدره ملك ايران فارسل خطابه مع وزيره المفوض بمصر صاحب المعالى احمد راد وسلمه له فى منزله مبالغة فى الأعظام والأحترام •

أن المستر (فان زيلند وزير بلجيكا السابق الذى رجع من مباحثاته الاقتصادية مع الرئيس روزفلت) قبل ان يختم ابحاثه فى المحافظة على السلام يجب عليه أن يقرأ بالتحقيق والأمعان الفصول المختلفة من هذين الكتابين بروح خاصة فسيكون لذلك أجمل الأثر •

أن سلسلة هذه الفصول فى هذين الكتابين وان لم تكن لتنشر فى عموم القارات بترجمة تفهم مغزاها قد كانت هذه التقاريظ التى قدمنا ذكرها وهى مملوءة بأعجاب العلماء مغربة اشد الأغراء جمهور سكان اوروبا ان يتربصوا ترجمتها ويرغبوا فى قراءتهما ولكنه الى الآن لم يصل هذا الكنز الأدبى الشرقى الى ايدى الغربيين ولم يطلعوا عليه — ويسرنا أن نذيع ان صديقا اوروبيا لهذا الفيلسوف قد أخذ على عاتقه العبء الثقيل لترجمة ومناقشة هذين الكتابين وابتدأ فعلا بترجمة كتاب (أحلام فى السياسة) الى اللغة الفرنسية — أن الشيخ طنطاوى قد اختار فى كتابه طريق الحديث بينه وبين روح فى عالم السياسة يتباحثان فى امر النوع الأنسانى وكيف سادت الشرور وعمت سائر أرجائه • أن الكتاب الأول وهو ابن الأنسان قد الف سنة ١٩١١ — أن الفيلسوف المصرى فى هذا الكتاب قد خص الروح السماويه الذى يحدثه باسم الوجدان — ولقد بحث هذا الروح العظيم معه فى تحليل عناصر الشرور التى نزلت بالأنسانية من مجدها العالى الى مرتبة احط من مرتبة الحيوان — وقرر ان يعم التعليم والتربية جميع نوع الأنسان بحيث يبنى ذلك على المحبة العامة والمشاركة الصادقتين فى اعمال الحياه ان الفيلسوف المصرى الشيخ طنطاوى جوهرى الوقور ذا الأحترام يدعو الأمم دعوة نبيلة سلمية ان تتريث قليلا وتأخذ فى اسباب بحث جميع نوع الأنسان وكفاءته الحقيقية ويقول ايتها الأمم انكم جميعا لم تؤدوا حق الأمانة التى وكلت اليكم فلم يقم كل امرئ منكم بقسطه الذى تحتمله قوته الطبيعية التى وزعها الخالق العظيم بين جميع افرادكم فاذا انتم كشفتم مواهبكم المخبوءة واظهرتموها بالتعليم ووضعتم كل امرئ

فيما هو أهل له من اعمال الحياة فى امته ثم وضعتم كل امة فيما تستحقه من اعمال الحياة بين الأمم ساد السلام وعم الوئام — فأن القوى الكامنه فى النفوس موزعات على منافع المادة واعمال الحياه ثم اشار المحاضر الى النقائص الانسانية فى اناس يعيشون لشهواتهم وهم مرائون ثم اخذ يقول ان الأمة المصرية المجيدة النبيلة قد جاهدت لحريتها واستقلالها ونالت بغيتها وحفظت مركزها وجددت عهد مجدها الغابر ايام الفراعنة القدماء — وها هى ذه الآن تستعد لنيل مجد الخلافة التى تنيلها سؤددا فى جميع بلدان الأسلام ان مصر اليوم تتبوأ مكانة سامية بها تتمكن من جمع الأمم العربية باللغة والعنصر والدين كما انها تجمع جميع أمم الأسلام بمقتضى العقيدة الشاملة جميع تلك الأقطار ثم اننا لنرجو فوق ذلك مظهرا لمصر وهى ان تسعى فى جميع جميع شعوب الأرض المختلفة البلدان والقارات حتى ان الأنسانية تتبوأ مكانها فى السلام هذه هى الأساس التى بنيت عليها المحادثه الفلسفية مع من تخيلهم المؤلف من سكان ذلك الكوكب فى اعلى السموات .

أن مصر (وان كانت واقعة فى افريقيا) قد كانت قديما ام المدنيات الاوربية وها هو ذا فيلسوفها المصرى يتبوأ مكانتها اللائقة بها ويدعو الأمم الذين اخذ الفناء يهددهم بالقارة الأوربية ويقول لهم ها أنا ذا هاؤم اقرؤا كتابيه وليست عبثا هذه الدعوة التى وجهناها الى الغربيين ليستجيبوا الى الدعوة القلبية الموجهة من هذا الفيلسوف الشرقى وليفكروا مليا فيوجهوا عبقريتهم الى الناحية التطبيقيه لنظرياته القويمات ان تقسيم البشرية المؤلم فى حقل التركيب الفلسفى للجمعية البشرية يوجب علينا ان نقرر الى اى الطائفتين المتناضلتين يجب علينا ان نتجه ان الأستاذ طنطاوى يكشف بحزم ويشرح تلك الكتائب الالحاديه والمادية فى تعاليم نيتشيه وداروين الكثيرة التى تشير الى الشيوعيه ومن قادتها ليوقانشكو تولستوى فكل كلامهم الخلاب ناتج من ظلمة الكبرياء البشرى والثورة ضد اصوات الضمير التى لا يمكن اسكاتها — فالعمل الذى قام به هذا الفيلسوف المصرى ليقيم علاقات صداقة واخوية بين الشرق والغرب ويقرب ما بين الفلسفتين المسيحية والأسلامية بحكمته العالية التى تقود الى فعل الخيرات واصلاح الخطأ القديم والتضامن فى مستقبل باهر ومساواة فى الحقوق والتفاهم هذا العمل جدير بأن ينشره كل ذى عقل منير .

ولما كانت شعائر جميع الديانات تقام فى القاهرة وغيرها من جميع القرى المصرية فى الحياة اليومية — وجب ان تكون الدعوة الواردة فى كتابى هذا الفيلسوف الجوهرى باعثة على انشاء مؤتمر دولى للسلام العام فى العاصمة القديمة

الشهرة والمجد كيف لا الم يقع اختيار الأمم على القاهرة لكل من مؤتمر توحيد العقوبات ومؤتمر القطن ومؤتمر المواصلات وعلى ذلك لن يكون عبثا او مخالفا للمنطق ان يجتمع مندوبو الأمم الذين يمثلون الطوائف المختلفة للمناقشة في أمر نظام الأمم للسلام العام ان الفيلسوف طنطاوى يقرر في خطابه باللغة العربية بعد هذه المقدمه التى قمت انا بها ما يمكن ان يعتبر ملخص لنظريته وبنوده الست ومكونا لمنهج عمله الجميل - وأنني ارجو رجاء قلبيا بأخلاص ان يجد الأستاذ من مؤيديه حماسا في مصر وفي سائر بلاد اوروبا من الغربيين انني عظيم الأمل ان يخترق صوت الأستاذ طنطاوى الصادر من قلب مخلص هذا الغلاف الصلب والحجاب الكثيف الذى بسببه عمت الشهوات وعظم الظلم والمصاب وان يقود الأمم الى التفكير قبل ان تقودهم سكرة النصر الخائبة الى النهاية المدمرة ان قوة الفكر الأنساني لها السلطان الأعظم على اولئك الذين استجابوا لداعية الباطل فهؤلاء سيخضعون للحق عاجلا أو آجلا فأن الحق يدمغ الباطل فأذا هو زاهق الا وأن فخر مصر الذى سينالها من ولادة قائد عظيم وهو الشيخ طنطاوى جوهرى للقيام بذلك الأصلاح العظيم سيتوقف على ما سينال صدى رسالتنا الليلة في الخاج من النجاح والتوفيق .

-((هذه صورة المحاضرة التى سيلقيها الأستاذ طنطاوى جوهرى))-
" في جمعية الشبان المسلمين "

منذ سنين كنت اقول في نفسي هلا كان في امم الاسلام في الشرق جماعة خاصة للصلح بين الممالك الشرقية وجماعة أخرى للتعارف بيننا وبين امم الأرض اجمعين . كما اشار لذلك القرآن الكريم - اما الفكرة الأولى فقد وفق لها ملوك الأسلام اليوم وهم راشدون . وأما الفكرة الثانية فاني الفت لها كتابين وهما (أين الأنسان) و (أحلام في السياسه) اللذان يقوم بترجمتهما لنشرهما في العالم صديقنا العلامه المحرر الشهير الأستاذ " كرستيان جوب " الماني الثقافه في وطنه (لوكسمبرج) الذى وصف محدثكم الساعه في محاضرته بأوصاف تخجلني امامكم - وبهذا السبب طلب مني اخواني ان اشرح مقصود الكتابين فلبيت طلبهم فأقول أن هذين الكتابين قد بنيتهما على مشاهداتي في عوالم السموات والأرض وعلى جميع العلوم الرياضية من الحساب والهندسة والجبر وعلم الفلك بطريقتيه القديمة والحديثه

وعلم الطبيعة والكيمياء والمعادن والنبات والحيوان — ولقد استنتجت من هذه العلوم جميعها قواعد ارجو ان تسير الأمم على مناهجها في مستقبل الزمان — وكما ان نظريات الهندسه مبنية على معارف اوليه بديهية هكذا علم نظام الأمم يبنى على نظريات العلوم التي تدرس في الكليات والجامعات — انا لا يتسنى لي في هذه المحاضرة ان ادلي الى حضراتكم بما في الكتابين من عويصات المسائل وغرائب النظريات. ولكني اذكر نموذجا بقدر ما يسعه المقام — انى فكرت في هذه الأمم في الأرض وكيف كانت رحى الحرب لا تزال بينهم دائرة على مدى الأزمان . وقلت في نفسي عسى ان يكون هناك سبب خفي لم يفطن له اكثر نوع الأنسان — هنالك نظرت في علم الفلك والحيوان وجميع احوال الحياه . فوجدت السيارات تدور حول الشمس بادق حساب بديع وعجيب . واد هشني ان الخسوف والكسوف لهما اوقات محددة ازلا وابدا لا تقديم ولا تأخير — ولقد زادت دهشتي حين ما رأيت ان جميع اوراق النبات بين ابعاد بعضها عن بعض نسب مضبوطة بحساب بديع كحساب ابعاد الكواكب الدائرات — بل العناصر التي بلغت فوق التسعين عدا قد وضع لها العلماء جدولا عجيبا وبينها نسب مدهشة في وزنها الذري وخواصها الكيمائية والطبيعية وسائر الأوصاف — هكذا رأيت جمهوريات النمل والنحل ونحوها منظمة ثابتة الأساس — فقلت في نفسي ها انا ذا ايقنت ان عالمنا منظم وجميل — وهل من المعقول ان يدخل النظام كل شيء ويترك افضل هذا العالم وهو الأنسان — هنالك فكرت في تعداد الذكور والأناث من نوع الأنسان — فتعجبت كيف تكاد المواليد من الذكور والأناث تكون متساوية في كل زمان ومكان — ان ذلك قد لوحظ فيه الحاجة الملحة لبقاء هذا الأنسان — فكل ذكر وانثى ينتجان ذرية تخلفهما اذا فارقا هذه الحياه ثم نظرت في الممتازين في جمال الوجوه وحسن الأصوات والذكاء المفرط والفلاسفة العظماء وذوى العبقرية في فن من الفنون او السياسة او الالعاب المشهورة بين الأمم فالفيتهم قليلا عددهم او نادرا وجودهم وذلك على مقدار الحاجة اليهم للعموم — هنالك وازنت بين هؤلاء وبين معادن الذهب والفضة والبلاتين والراديوم فكلاهما لم يخلقا الا على مقدار الحاجة الماسة اليهما بقدر مقدور — فاذا اكثر النحاس والحديد في معادنهما فهكذا اكثر العمال والصناع والزراع في نوع الأنسان — فثبت عندى ثبوتا بادلة قاطعة لا يتسع المقام لتفصيلها ان كل ذكر وكل انثى من نوع الأنسان له استعداد خاص لنوع من اعمال الحياه . وان وضع اى ذكر او اى انثى في غير ما خلق له يفوت على الأمة ذلك الأستعداد — ولما كانت الأمم مركبة من افراد كان لكل امة استعداد خاص في هذه الحياه . فاذا نحن حرمناها منه او عطلنا مواهبها اما بقهر لها او غفلة عنها فاننا نكون قد جنينا على هذه الأنسانية اعظم جناية وحرمناها من نفعها العظيم — ثم نظرت نظرة اخرى

فى عالم الحيوان فوجدت، ان جمهوريات كلاب البحر والنحل والنمل ونحوها منظمة منقنة كاملة وسياستها فى جماعتها اتم واكمل من السياسة فى نظام نوع الأنسان • ولكن الانسان اعطى عقلا اتم واكمل من غرائز الحيوان المحدودة المطالب والانتاج — فليس فى مقدور نحل الشرق او نمله ان يخاطب او يكاتب اخواته فى اوروبا او الممالك المتحدة وراء البحار • فأن الغرائز هناك ليس لها بذلك يدان — اما هذا الأنسان فان امره عجيب جد عجيب • فهو وان كان متنافرا بحسب الظاهر متباعدا متشاكسا • قد هداه عقله ان يتعاون فى السراء والضراء لا سيما فى هذا الزمان بالطائرات والبريد البرى والبحرى ويتكلم الشرقى مع الغربى وان تباعدت الديار وكل منهما ينظر اخاه واصبح الناس اليوم اشبه باسرة واحدة وسيعيشون ان شاءالله آمنين مطمئنين بعد حين — والطريقة المثلى لسعادة الأمم بنظامها ما يأتى :—

أولا — أن تؤلف لجنة مصطفاة من علماء جميع الأمم الشرقية والغربية لها علم بالاقتصاد واحوال الشعوب [illegible] وخصائص علوم الحياه •

ثانيا — هذه اللجنة عليها ان تدرس احوال الأمم وما هى مستعدة له من الأعمال فتخصص لكل أمة عملها وذلك لمنفعة سائر الشعوب •

ثالثا — تلزم كل امة الا تترك احدا ذكرا أو انثى حتى تعلمه التعليم الذى يوصله الى ما استعد له من اعمال هذه الحياه • ومعلوم ان ذلك لا يتم بين عشية وضحاها وانما يكون بالتدريج على ما تقتضيه الحال • وحينئذ يكون كل امرئ مسرورا بمزاولة عمله امد الحياه نافعا لامته التى هى عضو فى جسم نوع الأنسان •

رابعا — على كل امة الا تدع شبرا من ارضها مستعدا للزراعة او استخراج المعادن الا زرعته او استخرجت معادنه لمنفعة نوع الأنسان — وليس من المعقول ان تنال امة جميع منافع ارضها او تستخرج كنوز جبالها ومنافع جوها الا اذا قامت بتعليم جميع افرادها ما استعدوا له كما فى الحال الثالثة التى قدمناها — وهنالك تظهر المواهب الكامنة التى استعد لها الأفراد وهم الذين يظهرون ما كمن فى عوالم الأرض والماء والهواء •

خامسا — اذا قصرت امة من امم الأرض فى تعليم جميع افرادها او لم تفكر فى استخراج منافع ارضها ومعادنها وثمراتها فعلى سائر الأمم ان يرسلوا لهم من يتممون ما نقص من اعمالهم تعليما وتدريبا او زرعا وتنقيبا واستخراجا

للمعادن كما تستخرج مواهب الافراد بالتعليم ولهم فى مقابل ذلك منافع وفوائد وثمرات ـ وليكونوا من اقرب الأمم اليهم اخلاقا او دينا او ثقافة او جوارا بقواعد يضعها العلماء ٠

سادسا ـ ليس يجوز لأمة مالكة ارضا واسعة شاسعة قل عدد سكانها ان تمنع الأمم التى كثر عدد افرادها من ان يسكنوا تلك الأرض ويعمروها ويستخرجوا ما بها من الخيرات وعلى هؤلاء النازلين بها ان يعيشوا فى تلك الأمة على حسب قوانين البلاد ٠

أن ما اقوله فى هذه المحاضرة وما كتبته فى كتابى المذكورين ليس امرا خياليا بل أن العلماء قد بذروا بذوره فى الجامعات والذليات ـ فها هو ذا العلامه (بينيه) الفيلسوف المختص بعلم النفس يقول ٠ ان كل صبى قد استعد بفطرته لحرفة من حرف الحياه ـ ومثله فى ذلك العلامه (بارسون) وهما معا من اكبر علماء النفس بالممالك المتحده ٠ ولقد بحث ثانيهما الشبان والشابات بعد ان نالوا الشهادات العليا فى مدارسهم فعرف قواهم ووضع كلا منهم فى صناعته التى عرف علاقة نفسه بها فنجحوا نجاحا باهرا فيما خصصهم به من الأعمال ـ ولذلك عينت معظم المدارس فى الولايات المتحدة الامريكيه الثانويه مستشارا فنيا لفحص التلاميذ بمقياس الذكاء ـ ان المهندس (تلر) فى احد مصانع الدراجات اختبر العمال فوقع اختياره على خمسة وثلاثين عاملا قاموا بعمل مائه وعشرين عاملا ـ كل ذلك وغيره ورد فى كتب مقياس الذكاء فى علم النفس الحديث ـ ان هذا حادث خطير فى عالم العلوم والصناعات ونظام العقول والأحوال والسياسات ـ فلماذا لا نفعل مع الأمم الأنسانيه ما فعله علماء النفس المذكورين مع الأفراد ـ اليست الأمم مركبة من افراد ولها استعداد خاص ـ انى احكم حكم جازما ان الأنسانية سائرة الى هذه السبيل ـ وان كل انسان سيتبوأ مركزه الخاص به فى اعمال هذه الحياه ـ ان الأنسان اليوم اشبه بالمراهق قد اقترب من سن البلوغ ودليلى على ذلك ما اشاهده من حركات الالعاب الاولمبية والنظر فى امر اجمل الفتيات وامهر الفتيان فى تلك الألعاب ـ فالسابقات فى مضمار الجمال والسابقون فى لعب او مصارعة هم الذين يشار لهم بالبنان ويحكم لهم بما هم اهل له من الكمال ـ فهكذا سيكون شأن الأمم فى مستقبل الزمان وكل آت قريب ٠ هذا نموذج لما كتبته فى كتابى (احلام فى السياسه) و (اين الأنسان) ـ ان (اين الأنسان) حينما الفته لم اكن لا شعر بما سيلاقيه من قبول عند امم الغرب ورجال الجامعات هناك ـ ولما وردت الى الرسائل تترى فى الجرائد والكتب والمجلات عن عرضته على لجنة مؤلفة من اولى العلم يرأسها الأستاذ العلامه (مظهر سعيد) فقرروا بأجماع الآراء ان

هذا الكتاب يجب أن يذاع فى جميع الأقطار ولما تحققت ذلك عرضت امره على المرحوم (ويصا واصف) الذى كان من قبل رئيسا لمجلس النواب فقرر هو والمرحوم الاستاذ اسرتيه الفرنسى مدرس الفلسفه بالجامعه المصريه اذ ذاك ان يعرض ثانيهما امر الكتاب على جلالة المرحوم الملك فؤاد الأول لينشره باللغات الحيه اعلانا لفكرة مصرية نافعة لنوع الأنسان - ولكن لم تمض مدة الصيف حتى قضيا نحبهما هذا فى الأسكندرية وذاك فى اثينا . وبقى امر الكتاب كما كان - هنالك اخذت أولف كتاب (احلام فى السياسة) الذى ترجمه العلامه (كرستيان جوب) كما اخبركم بذلك فى محاضرته فله عظيم شكرى - ولما علم بذلك الوطنى الشهم (عبد الحميد بك سعيد) رئيس جمعية الشبان المسلمين ارسله لجميع الجامعات فى اوربا وآسيا وامريكا البيا لغات نحو ثمان وعشرين ليروا رأيهم فى الكتاب .

وأنى اعلن فى هذا المقام شكرى من آزرونى بالتشجيع فى امر كتابى المذكورين من علماء الغرب وملوك الشرق العظماء - واخص من بينهم جلالة (صاحب العظمه (رضا شاه بهلوى) ملك الدولة الأيرانية فانه ارسل لى خطابا مع وزيره المفوض بمصر السيد احمد راد وسلمه الىّ تسليما رسميا بمنزلى وكذلك صاحب العظمه (غازى) ملك العراق . فقد مدحا الفكره وحثا عليها لأذاعة السلام العام - كما اشكر السيد الكاظمى وزير خارجية ايران سابقا وصاحب المعالى (نورى افسنديارى) رئيس المجلس النيابى بالدولة الايرانية اذ نحوا نحو جلالة الشاه فى تشجيع فكرة شرقية - واشكر حضرة صاحب المعالى وزير المعارف بهى الدين بركات اذ شرف هذه الحفله برئاسته لنشر هذه الآراء وكذلك الشهم صاحب السعاده عبد الحميد بك سعيد فاشكره على ما اظهره من الهمة وبذل من العنايه وجميل الأفعال .

وها انا ذا استمد المعونة من رب السماء واعلن بدعوتى الملوك والأمم والشعوب جمعاء دعوة شرقية مصرية للسلام العام - كما هما حلل البهاء والجمال علماء اوربا وفلاسفتها المشهورون واهدا اها نفائس الحلى من الجواهر الشريفة ملوك الشرق المكرمون - جائت تسعى على استحياء الى جلالة ملكنا المحبوب ((فاروق الأول)) حفظه الله .

أتته عروس السلام بشوق اليه تجرر اذيالها

فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

كيف لا وقد غذوتها بالحكمة وسقيتها ماء العلم وربيتها سنين وسنين ولكن لم يتسنى

لى تجليتها للناظرين الا عقب تبوئ جلالته العرش وقرانه الميمون . ايذانا من الله بما لجلالته من الهمة العليه فى مهام الأمور ومن اهمها فكرة السلام العام بما رسمته من البيان - وانا أؤيد صديقى العلامه " جوب " فى ان نطلب ان يخاطب جلالته امم الأرض اجمعين . فان كان عندهم ما هو اسمى نظرا فى السلام من الفكرة المصرية فيها ونعمت والا فلنطلب من جميع الأمم نشرها لتدرسها الفرق العليا فى الجامعات والكليات والله يهدى الى سواء السبيل والسلام العام ٤٤

(انتهت المحاضرة)